بالعربي

سمعنا جميع الأطراف، عدا المقاومة.. فلنسمعها.. (٢/٢)

سميرة رجب
sameera@binrajab.com

وبعد التحليل السابق وبتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦، أعلنت المقاومة رؤيتها المرحلة القادمة التي وضعتها على أسس معينة بدء بأن الحزبين (الأمريكيين) كلفا لجنة بيكر لغرض إيجاد حل للحرب مع الاحتفاظ بالهدف الاستراتيجي الأمريكي.. وإن الكونجرس الجديد يحتاج إلى شهرين لممارسة عمله والوقوف أمام المشاريع الحربية الدائرة وجيشهم الذي مازال حراً في العراق بقيادة (أبي زيد) الذي يريد تخويف العالم بحرب عالمية ثالثة في حال الانسحاب.. وان للرئيس الحالي سنتين سيستمر خلالهما في حربه بالالتفاف على الكونجرس، «إلا إذا أجبره الضغط السياسي من الداخل للانسحاب أو ربما تنحيته بسبب فضائح قانونية صارخة كما حصل مع نيكسون، والدليل أنه اختار وزيرا جديد للدفاع من دهاليز المخابرات أسوأ من رامسفيلد، فهو بطل تنظيم حروب الخليج والشرق الأوسط».. وبناء عليه، تركز المقاومة على انه «يجب ألا يتسرع أحد ويتصور أن المحتل راحلٌ غداً، فهو لن يرحل إلا بعد قتال مرير وتضحيات هائلة».. وتعيد قولها إن المحتلين «سيفجرون حرب الطوائف علناً» وبيد الميليشيات، ليثبتوا للعالم بأن «طائفتهم في خطر لتدخل إيران مباشرة وعلناً لحمايتهم وإدارة الجنوب كإقليم، اقتصادياً وسياسيا».. وسينجلي الغبار حينها عن مرتكبي هذه المذابح والتفجيرات في العراق... ولكن الأهم من كل هذا هوالأهداف الامريكية في هذه الحرب، والتي تقول عنها المقاومة إنها «أولاً: التحكم بمخزون النفط العراقي الذي يزيد على السعودي ليصبح القرن الحالي للطاقة أمريكيا، والاحتفاظ به كاحتياط لأمريكا، والدليل أن الاحتلال لم يصرف دولاراً واحداً لحفر بئر جديد أو لصيانة بئر قديم، بل هناك فقط دراسات لمخزونات النفط والغاز وسرقة بحوث الشركات الروسية والفرنسية. وهذا يدل على أن الرؤساء يتبدلون والهدف لا يتبدل.. ثانيا: تقسيم العراق باسم الطائفة والقومية وهو مشروع إنجليزي سابقاً ويهودي لاحقاً لتدمير قوته العربية والثقافية والعلمية والعسكرية، ثم لينقرض بالقتل والتهجير والجوع بعد إلغاء الدولة والجيش والصناعة والزراعة والكهرباء والصحة وتقليص الولادات، والدليل انه بعد ثلاث سنوات قُتِلَ مليون عراقي وهاجر ثلاثة ملايين.. ثالثاً: تعيين حكومات المحتلين لتعترف بإسرائيل، فهناك عوائل تودع باسمها مليارات الدولارات مقابل خيانة الدين والوطن والأمة وقتل الشعب، وإذا رفضوا، تم تحجيم نفوذهم وصودرت أموالهم.. رابعاً: تركيع الدول المجاورة.. خامساً: الإثخان بالمسلمين على اعتبار أن الحملة صليبية، وبالتالي جعل دمائنا قرباناً لمن يعتقدون أنهم يقتلون باسمه تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

ولكن ما هي النتيجة؟.. وتجيب المقاومة «ان الأمريكان يقتلون ويدمرون ثم يبحثون عن الخطأ، وهذا ما حصل في العراق، فهم لم يدرسوا تاريخنا ولم يختلفوا عن المغول، فقد أعماهم النفط وبنوا جداراً من الحقد والثأر طوله ألف سنة ضوئية بينهم وبين العراقيين، ولا أمل لهم في البقاء باعترافات جنرالاتهم.. أما التقسيم، فأصبح خطراً عليهم وعلى تركيا والسعودية، وأصبح حلفهم مع إيران خطراً على الخليج برمته، وفتح شهية روسيا والصين وأوربا بعد سقوط الديناصور الأمريكي!.. وأما كلفة الحرب، كما وعد (باول) فأصبحت عكسية، إذ تدفع الخزينة الأمريكية ثمانية مليارات دولار شهريا عدا ما تقدمه دول الجوار. وأخيراً بادرت شعوب العالم تطالب برؤوس تجار الحرب فانعزلت أمريكا دوليا!.. وأخيراً بدأ الصراخ! فالديمقراطيون يهاجمون بوش متى تنتهي الحرب؟، وبوش يرد، أروني برنامجكم للخلاص!

بعد كل هذا التحليل تعلن المقاومة العراقية بالمقابل أهدافها فتقول: «سألتنا إحدى الفضائيات، ما هي أهدافكم لنعلنها تمهيداً لقبول الحكومة الأمريكية بالتفاوض، فقلنا تجدونها في نشراتنا السابقة، قالوا إنها تعجيزية، فقلنا عندما عرضت قريش على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المال والجاه مقابل إلغاء الدعوة إلى الإسلام رفض، ونحن شعب عربي مسلم، كيف نقبل بإلغاء ديننا وعروبتنا ووطننا إرضاء لليهود والحرب الصليبية، وهم يحاربون شعوبنا منذ ألف سنة؟ ثم من يعوضنا عن تدمير الوطن وحياة مليوني شهيد؟ لهذا لن تجدوا عراقيا شريفا يقبل بالاحتلال!.. ختاماً قالوا: لن نستطيع إذاعة نشرتكم فهي (حادة)، فقلنا إن الطلقة، أصدق أنباءً من الفضائيات والحق حاد كحد سيف المؤمنين الصادقين!

وبعد كل ذلك، ولتوضيح الصورة لمن يعتقد بالمفاوضات، ولقطع الطريق على من يرددوا سخافة الحرب الأهلية بين «شعب حكم نفسه ستة الآف سنة» أعلنت المقاومة حلولها المرحلية (لمن يرغب التعرف عليها الرجوع لموقع المقاومة على الانترنت).. من دون أن تنسى إعلان أنه إذا رفضت حكومة واشنطن الحلول واستمرت بادعاء مفاوضات وهمية فذلك يعني إنه ليس هناك حل مع المحتلين، لتبقى أنهار الدماء، وتشحن جثث الغزاة، وليعلن المحتلون أخيراً انتصارهم بعد مقتل آخر جندي أمريكي على أرض الرافدين ونعى الامبراطورية الأمريكية.

أما الشعب العراقي، فهو باق حتى لو كان جريحاً أو مهجراً، لأنه سينتصر بحق وبإذن الله.